[357] نزلت في أبي بكر وعمر، وعثمان، وعلي عليه السلام فقال: لا يهدي ا قلوب الناصبة. متى كان الدين الذي ارتضاه ا ورسوله متمكنا بانتشار الامن (1) في الامة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم، والحروب التى كانت تنشب بين الكفار وبينهم. ثم تلا الصادق عليه السلام " حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا " (2). وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن ا تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن ا تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على ا حجة. 54 - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي ا عنه قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعا، عن محمد مسعود العياشي قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن - محمد عليهما السلام في قول ا عزوجل: " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا " (3) يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء ا الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

(1) في بعض النسخ " بانتشار الامر ". (2) يوسف: 111. (3) الانعام: 158. (*)